# دور المرأة السياسي في الاسلام
# (ولاية العهد في العصر العباسي الاول انموذجا
# 132هـ/232هـ- 750م / 847م )

**ا.م.د.شيماء سالم عبد الصاحب**

الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ

**المقدمة**

من المفروض ان تكون لولاية العهد والعهود والمواثيق الخاصة بها قدسيتها وان تحظى باحترام الخلفاء لها والمحافظة على تطبيقها من اجل ان تكون لها هيبتها واحترامها في نفوس العامة ، لكن ما حصل في العصر العباسي بشكل عام والعصر العباسي الاول _ وهو موضوع دراستنا _ بشكل خاص هو العكس تماما ، اذ الغى بعض الخلفاء هذه العهود واجبروا اصحابها على التنازل متبعين في ذلك شتى اساليب الترغيب والترهيب معهم ، وكانت مسألة عقد ولاية العهد او نقضها تتعلق بأهواء الخلفاء الشخصية ، وبأهواء الكتل المحيطة بهم في داخل البلاط العباسي .

وهنا في موضوعنا حول دور المرأة في ولاية العهد خلال العصر العباسي الاول ((132 هـ / 750م – 232 هـ / 847م) ) نحاول ان نوضح ان عقد ولاية العهد ونقضها لم تقتصر على اهواء الرجال من الخلفاء والكتل المحيطة بهم ، بل كان لنساء البلاط ممن تمتعن بالنفوذ والقوة دورهن في هذا المجال ايضا ، اذ كان لأهوائهن الشخصية تأثير كبير في عقد ولاية العهد لهذا الشخص او ذاك ، وقد برزت في العصر العباسي الاول شخصيتان مهمتان هما الخيزران(ت 173هـ/ 789م) زوجة الخليفة المهدي (158 هـ /775م _ 169 هـ /786م ) وام الهادي (169 هـ 786م إلى 170 هـ 787م) والرشيد (170 هـ / 787 م إلى 193 هـ/ 809م) ، وزبيدة (ت 216هـ/ 831م) زوجة الخليفة الرشيد (170 هـ 787م إلى 193 هـ 809م) ، وام الامين (193 هـ 809م إلى 198 هـ 814م) ، اذ لعبتا دورا كبيرا فيما يخص هذا الامر مستغلتين نفوذهن لدى الخلفاء ، كما انهن لم يتورعن عن اتباع كافة الاساليب من المؤامرات والدسائس وغيرها في سبيل تحقيق اهدافهن الشخصية ، يساعدهن في ذلك من التف حولهن من اهل البلاط والاتباع والاعوان ،مؤلفين بذلك كتلا هن على راسها ، لا يستهان بقوتها

ونفوذها على الخلفاء ، وكل هذا كان في مرحلة كانت فيها الخلافة العباسية في اوج قوتها وازدهارها ولعل هذا كان من اهم الاسباب التي ادت الى ضعف الخلافة العباسية .

وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين اساسين :

الاول : ويتعلق بدور الخيزران في ولاية العهد ، الدور الذي لعبته في جعل ولدها الثاني ( والمقرب اليها ) هارون كولي عهد ثانٍ بعد اخية الهادي ، مستغله بذلك نفوذها على الخليفة المهدي الذي فضل اولادها على ابنائه الاخرين من امهات عربيات ، ولاسيما زوجته ريطة بنت العباس الهاشمية .

كما تحدث هذا المبحث عن دورها الذي لعبته والتي كادت ان تنجح فيه من خلال تأثيرها على زوجها المهدي في تقديم ابنها المقرب اليها هارون على ابنها الاخر موسى الهادي في ولاية العهد ، لكن وفاة المهدي بظروف غامضه انقذ الهادي من خلع مؤكد من ولاية العهد الاولى ، الا ان ذلك لم ينقذ الهادي من استمرار امه الخيزران بحياكة المؤامرات والدسائس ضده في سبيل جعل ابنها الرشيد هو الخليفة يعاونها في ذلك البرامكة ، لاسيما بعد ان ساءت العلاقة بينها وبين الهادي ، وبعد محاولة الهادي في خلع الرشيد وعقد البيعة بولاية العهد لابنه جعفر ، وعليه فقد تعرض هذا المبحث الى المؤامرة التي قامت بها الخيزران لقتل ابنها الهادي وجعل الرشيد خليفه .

أما المبحث الثاني : فقد تناول دور السيدة زبيدة (ت 216هـ/ 831م) في جعل ولاية العهد لابنها محمد الامين(193-198هـ/809-813م) وهو الاصغر سنا من المأمون (198-218هـ/813- 833م) ونجاحها في ذلك ، كما تطرق المبحث الى اهتمام زبيدة بكل ما يتعلق بمصلحة ابنها يعاونها في ذلك بني هاشم ومن معهم .

## المبحث الاول : دور الخيزران في ولاية العهد

### أ- تأثيرها في اخذ البيعة لولدها هارون كولي عهد ثانٍ

بعد ان عقد الخليفة المهدي (158 هـ /775م - 169 هـ /786م ) ولاية العهد لأبنه موسى الهادي(169 هـ 786م - 170 هـ 787م) من الخيزران[1] وهو في منطقه ماسبذان[2] في عام (160هـ/776م) وذلك بعد ان اجبر عيسى بن موسى[3] (102-167هـ/721-783م) على التنازل عن ولاية العهد متبعا في ذلك شتى اساليب الترغيب والترهيب معه.[4]بدأ يفكر بتعيين ابنه الاخر من الخيزران هارون وليا للعهد ،فبدء باتخاذ كل ما يلزم لإظهاره بمظهر القائد القوي الذي يتمتع بصفات القيادة والشجاعة والاقدام بما يوهله لان يكون حاكم المستقبل ،فتشير المصادر الى انه ارسله في عام (163هـ/ 779م)،على راس حملة ضد الروم البيزنطيين مع عدد من القادة المشهورين لتوجيهه والإشارة عليه، وقد استطاع ان يحقق النصر

في هذه الصائفة[5] فولاه المهدي بعد عودته المغرب كله من الانبار الى أفريقية واذربيجان ، وجعل يحيى بن برمك يساعده من خلال منصبه ككاتب على الرسائل،[6] ثم عاد فأرسله في حمله اخرى الى القسطنطينية عام (165هـ/ 781م) ، وقد استطاع ان يحقق الانتصار على الروم في هذه الصائفة ايضا فطلبوا دفع الفدية ، ووصلت اخبار النصر الى بغداد فأستقبل هارون استقبالاً حافلاً بعد عودته ومدحه الشعراء .[7]

ولاشك بان هذه الانتصارات قد علت مكانة هارون عند الناس وبذلك يكون قد تحقق هدف الخليفة المهدي من وراء ارساله الى هذه الحملات ، واصبح الوقت مناسبا لإعلانه كولي للعهد ،فاخذ المهدي البيعة على قواده لهارون بعد موسى بن المهدي وسماه الرشيد.[8]

توحي الاحداث التاريخية ان الخيزران كان لها دورا في صعود ابنها الثاني كولي ثان للعهد ، وان كل هذا قد تم بتأثير منها ، ومما يدل على تأثيرها القوي على الخليفة هو انه فكر بتعيين ابنها هارون كولي ثان للعهد ولم يحفل بابنه الاخر علي[9](180هـ/ 796م) ولاسيما وان ام علي عربية هاشمية عباسية وهي ريطه بنت ابي العباس السفاح ،لكنه فضل اولاد الخيزران على ابنائه الاخرين ، كذلك الامر بالنسبة لمسألة الاستقبال الكبير الذي اعده المهدي لابنه عند عودته كان بتأثير من الخيزران لزيادة هيبته عند الناس.[10]

ومن الجدير بالذكر ان الروايات تشير الى ان الخيزران منذ خلافة المهدي كانت تتدخل في شؤون الدولة وكان الناس يتوافدون على دارها ويلجؤون اليها ،وكان لها سلطان على القصر والندماء والحجاب والاطباء،[11] وهناك نص طريف يشير الى حب المهدي للخيزران وتفضيلها على غيرها حتى انه كان يتحمل فضاضتها وسوء تصرفها احيانا وفي نفس الوقت فانه يدلل على مدى سطوتها وذكائها وحنكتها في ان واحد ارتأينا ان نختم به هذا المبحث لنوضح به هدفنا من ابراز مدى سيطرة الخيزران على الخليفة المهدي، فيروي لنا الخطيب البغدادي هذا النص في ترجمتها عن طريق الواقدي (ت 207هـ/ 823م) قال :"دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَدَعَا بِمِحْبَرَتِهِ وَدَفْتَرِهِ، وَكَتَبَ عَنِّي أَشْيَاءَ حَدَّثْتُهُ بِهَا، ثُمَّ نَهَضَ، وَقَالَ: كُنْ بِمَكَانِكَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، وَدَخَلَ إِلَى دَارِ الْحَرَمِ، ثُمَّ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا مُمْتَلِئًا غَيْظًا، فَلَمَّا جَلَسَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، خَرَجْتَ عَلَى خِلافِ الْحَالِ الَّتِي دَخَلْتَ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، دَخَلْتُ عَلَى الْخَيْزُرَانِ فَوَثَبَتْ عَلَيَّ وَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيَّ وَخَرَّقَتْ ثَوْبِي، وَقَالَتْ: يَا قَشَّاشُ، وَأَيَّ خَيْرٍ رَأَيْتُ مِنْكَ؟ وَإِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْ نَخَّاسٍ وَرَأَتْ مِنِّي مَا رَأَتْ، وَعَقَدْتُ لابْنَيْهَا وِلايَةَ الْعَهْدِ، وَيْحَكِ فَأَنَا قَشَّاشٌ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُنَّ يَغْلِبْنَ الْكِرَامَ، وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ "، وَقَالَ: " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي " وَقَالَ: " وَقَدْ خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ إِنْ قَوَّمْتَهُ كَسَرْتَه، وَحَدَّثْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ بِكُلِّ مَا حَضَرَنِي، فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَأَسْفَرَ وَجْهُهُ وَأَمَرَ لِي بِأَلْفَيْ دِينَارٍ، وَقَالَ: أَصْلِحْ

بِهَذِهِ مِنْ حَالِكَ وَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَافَانِي رَسُولُ الْخَيْزُرَانِ، فَقَالَ: تَقْرَأُ عَلَيْكَ سِتِّي السَّلامَ، وَتَقُولُ لَكَ: يَا عَمِّ قَدْ سَمِعْتُ جَمِيعَ مَا كَلَّمْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ، وَهَذِهِ أَلْفَا دِينَارٍ إِلا عَشَرَةَ دَنَانِيرَ بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْكَ لأَنِّي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أُسَاوِيَ صِلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ"[12]وهكذا نرى مدى مكانة وتأثير الخيزران على الخليفة المهدي ودورها السياسي في مسألة ولاية العهد لولديها.

**ب- محاولة الخيزران في تقديم الرشيد على الهادي في عهد ابيه**

يبدو ان حب الخيزران لولدها هارون قد جعلها لا تكتفي بأن يكون ولي عهد ثانٍ ولاسيما وانها كانت تؤاثره على اخيه الاخر موسى ،وعليه فقد استغلت تأثيرها ونفوذها القويين على الخليفة المهدي لتتدخل بأمر السياسة وولاية العهد مره اخرى وجعله يؤثر هارون على موسى ،[13] وجعله يغير رأيه بشان من يليه من ولاة العهد وبالتالي تقديم هارون الرشيد على اخيه موسى الهادي ، فبعد تسع سنوات من اخذ البيعة لابنه موسى كولي عهد اول نراه يعزم على تقديم هارون عليه ،وفي هذا الصدد يذكر الطبري في احداث سنة (169هـ/785 م) " أن المهدي كان في آخر أمره قد عزم على تقديم هارون ابنه على ابنه موسى الهادي، وبعث إليه وهو بجرجان بعض أهل بيته ليقطع أمر البيعة، ويقدم الرشيد فلم يفعل، فبعث إليه المهدي بعض الموالي، فامتنع عليه موسى من القدوم، وضرب الرسول، فخرج المهدي بسبب موسى وهو يريده بجرجان فأصابه ما أصابه"[14]، وهكذا نرى ان رد فعل موسى الهادي كان رافضاً لطلب ابيه في قطع البيعة وتقديم هارون عليه وهو الاكبر سناً اضف الى ذلك فليس هناك سبب مقنع لتقديم هارون على موسى سوى رغبات الخيزران الشخصية وانقياد الخليفة لها ، فلم نجد من خلال دراستنا ما يشير الى ان موسى الهادي لم يكن يصلح للخلافة او ان هارون الرشيد افضل منه ، ولاسيما وان موسى كان قد ارسل من قبل والده الخليفة المهدي عام (167هـ/ 783م) الى جرجان[15] لحرب وَنْدَادَ هُرْمُزَ وَشَرْوِينَ، صَاحِبَيْ طَبَرِسْتَانَ[16] اللذين خرجا على سلطة الدولة هناك [17] يرافقه القائد يزيد بن مزيد الشيباني( 185هـ / 801 م)،[18]وقد استطاع الانتصار على المتمردين وكان يتوقع ان يرفع هذا الانتصار من شان موسى الهادي ويجعله اكثر اهليه للخلافة [19]، لكنه فوجيء بموقف ابيه ولهذا رفض كما راينا ، وبعد ان رأى المهدي ان موسى لن يغير رأيه ويستجيب لمطالبه قرر ان يجبره على التنازل بالقوة وذلك بالمسير بنفسه اليه ،[20] ويظهر ان قراره هذا كان ايضا بدفع وتأثير من الخيزران وانه لم يكن مقتنعا تماما بما يفعل لكن تأثير الخيزران ونفوذها كان اكبر عليه، فيذكر عن احد كتاب المهدي انه قال " فو الله لقد أمر بالرحيل كأنه يساق إليها سوقا "[21] لكن وفاة المهدي وفي ظروف غامضة في الطريق اثناء خروجه الى ابنه موسى في جرجان اذ توفي في قرية من اعمال ماسبذان في

محرم عام (169 هـ/ 785 م)[22] قد انقذ موسى الهادي من ان يحصل له ما حصل لعيسى بن موسى في عهد المنصور ( 136هـ- 753م/ 158هـ- 774م) وعهد ابيه المهدي (158هـ-774م/169هـ- 785م) .

**ج- مؤامرة الخيزران في قتل الهادي**

بعد وفاة المهدي تسلم الهادي الخلافة لكن خلافته لم تستمر اكثر من سنه وبضعة اشهر اذ توفي في ربيع الاول عام 170هـ/ 786م وهو ابن ست وعشرين عاما وقيل ثلاث وعشرون عاما،[23] وقد اختلفت الروايات في سبب وفاته فقيل انه توفي بسبب قرحه كانت في جوفه ،[24] وقيل خرجت على ظهر قدمه بثره فصارت كاللوزة وافتصد فمات بعد ثلاثة ايام وقيل انه دفع نديما له من جرف على اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبه في مخرجه فكانت سبب موته ،[25] في حين اشارت اغلب الروايات بأصابع الاتهام الى الخيزران ام الهادي بانها دفعت جواري لها لما مرض الى قتله بالغم والجلوس على وجهه[26]، وقد ايد كل من الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور فاروق عمر فوزي هذه الرواية ورأى الاخير بانها اقرب الى الصحة ولاسيما وان رواتها ثقه او شهود عيان .[27]

كما ان سير الاحداث التاريخية وتصرفات الخيزران ليلة وفاته يؤكدان دور الخيزران ومصلحتها في مقتل ابنها موسى الهادي ، اذ اشارت الروايات الى ان علاقة الهادي بأمه قد ساءت بعد ان منع الهادي امه من التدخل في شؤون الدولة والسياسة والإدارة ،كما كانت تفعل في عهد ابيه المهدي ، ويبدو انه ضاق ذرعا بالمواكب التي كانت تغدو الى بابها، فثار الهادي وهدد بضرب عنق من يأتي لبابها قائلا :" أَمَا لَكِ مِغْزَلٌ يَشْغَلُكِ، أَوْ مُصْحَفٌ يُذَكِّرُكِ، أَوْ بَيْتٌ يَصُونُكِ؟ إِيَّاكِ ثم إِيَّاكِ ان تَفْتَحِي فاك في حاجه لِمُسْلِمٍ وَلَا ذِمِّيٍّ. فَانْصَرَفَتْ وما تَعْقِلُ ما تطأ، فَلَمْ تَنْطِقْ عِنْدَهُ بحلو ولا مر بعدها " [28] فلما سمع الناس ذلك انقطعوا عن سؤال الخيزران وامتنعوا عن التردد عليها .[29]

ومما زاد في رغبة الخيزران في التخلص من الهادي هو خوفها الشديد على ابنها هارون الذي كان بقاؤه احب اليها من الدنيا بجميع ما فيها – كما كانت تقول- [30]، ولاسيما بعد ان قرر الهادي عزل الرشيد عن ولاية العهد وتعيين ابنه جعفر بدلاً منه ، ويؤكد هذا الامر الازدي بقوله : " وذكر بعض اهل السيرة انه لما انصرف عن الموصل عليلا كتب الى عماله شرقا وغربا بالقدوم عليه ،ليخلع هارون ويبايع لابنه جعفر ،فوقفت امه الخيزران على ذلك – وكان قد تغير لها – فخافته على هارون وكانت اليه اميل وكان منها في امره [اي هارون] ما اغنى عنه وعن ذكره "،[31] وكان موسى الهادي قد اتبع في تحقيق رغبته هذه شتى اساليب الترغيب والترهيب سواء كان ذلك مع الرشيد او مع يحيى بن خالد البرمكي (190هـ/

805م)،[32] الذي وقف الى جانب الرشيد بدفع من الخيزران ،ويبدو ان الهادي قد حاول ان يستغل نفوذ يحيى على الرشيد ليقنعه بالتنازل عن ولاية العهد الا ان يحيى استطاع ان يقنع الخليفة بان يتريث لان نقض العهد بعد مده قصيره من ابرامه سيكون له نتائج سيئة ، ولاسيما وان جعفر لايزال صغيرا وانه سيقنع هارون بالتنازل عن حقه بعد ان يصل جعفر سن البلوغ[33].

لكن الخليفة ما لبث ان عاد بالضغط على هارون للتنازل عن ولاية العهد حتى ضاق هارون ذرعا بما يحصل له ففكر بالتنازل لو اعطاه الخليفة (نهري الهنيء والمريء) من اعمال الرقة ، الا ان يحيى منعه ونصحه بالسفر الى قصر المقاتل للصيد ليبتعد عن الهادي قدر ما استطاع ،[34]وافهمه ان مدة موسى قصيره على ما اوجبته قضية المولد،[35]اذ يذكر ان المهدي كان قد راى في منامه يوما كانه دفع قضيبين الى ولديه موسى وهارون ، فأورق قضيب موسى من اعلاه قليلاً في حين اورق قضيب هارون من اوله الى اخره ، وفسرت له الرؤيا بان موسى تقل ايامه في حين تكثر ايام هارون[36] .

ولعل هذا الحديث يوحي بوجود مؤامرة تدبر في الخفاء وقد قرب موعد تنفيذها ، لكن الهادي قد استدعى هارون الى بغداد وسجن مع مربيه يحيى بن خالد وكان قد قرر ان يقتل يحيى الا انه اعتل في تلك الليلة وكانت علته ثلاثة ايام ثم مات ،[37]وتصف الروايات بأن الخيزران في تلك الليلة قد ارسلت الى يحيى تعلمه بما حل بالهادي وتامره بالاستعداد لما ينبغي، فأحضر يحيى الكُتاب وجُمعوا في منزل الفضل بن يحيى[38](193 هـ /808 م) وكتبوا لليلتهم كتبا من الرشيد الى العمال بوفاة الهادي ، وانهم قد ولاهم الرشيد ما كانوا يلون ، فلما مات الهادي انفذوها على البُرد.[39]

اي ان كل هذا تم في حين كان الهادي لايزال به رمق ، كما تصف الروايات الخيزران لدى سماعها بوفاة الهادي امرت بإحضار شراب السويق فشربت ووزعت على من كان معها ثم امرت بتوزيع الاموال والعطايا[40]مما يدل على انها كانت مرتاحه نفسيا للخبر ، وفي رواية اخرى يذكرها لنا الاربلي ، ان الخيزران قد جاءت الى ابنها الهادي ولازال به رمق فأخذت الخاتم من يده وقالت : " اخوك احق بهذا الامر منك وهو يرى ذلك ولا يقدر على حيلة "[41]، لعل كل ما تقدم يشير بأصابع الاتهام الى الخيزران ودورها في قتل ابنها الهادي وكانت بذلك ذات اثر فعال في اقرار ولاية العهد للرشيد ابنها الذي تحبه وتؤثره على اخيه الهادي ،ومات الهادي ودفن في مكانه بعيساباذ نحو مدينة السلام ،[42] اذ لم تؤخذ جثته الى مقبرة قريش وفشلت محاولته لتعيين ابنه جعفر وليا للعهد بعد مؤامرة دبرتها الخيزران بالتعاون مع رجال البلاط والخدم .[43]

ومما يؤكد حرصها على ان لا تخرج الخلافة من الرشيد وتخوفها من مغبة ان ينجح الهادي في نقل الخلاقه لولده ، والذي دفعها في النهاية الى فعل ما فعلت هو امرها الذي اصدرته بعد وفاة الهادي بقتل كل من تسرع الى خلع الرشيد ومبايعة جعفر بن موسى من القادة ، لولا ان يحيى كان قد اقنعها بأبعادهم الى الثغور في مواجهة الاعداء فأن نال منهم العدو تكون قد تخلصت منهم ،[44] ويبدو لي ان يحيى كان هدفه من ذلك عدم لفت الانظار الى مؤامرتهم ضد الهادي التي اوصلت الرشيد في النهاية الى سدة الحكم لتبقى الخيزران الأمرة الناهية في شؤون السياسة والدولة اذ يصف دورها الطبري خلال عهد الرشيد بقوله : " وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور، وكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رأيها "[45]

## المبحث الثاني : دور زبيدة في حصول الامين على ولاية العهد

كما كان للخيزران دور في جعل ولاية العهد لابنها هارون ، كذلك الامر مع زبيدة (ت216هـ/ 831م) [46] وابنها الامين ( 193-198هـ/ 809- 813م) ، فقد اكد المؤرخون على ان الرشيد(170- 193هـ/ 786- 809م) كان قد عقد في سنة (175هـ/ 791م) ولاية العهد لابنه الامين ، بالرغم من ان المأمون اكبرمنه لحرص امه زبيدة على ذلك ،[47] كما اكد ذلك قول الرشيد نفسه : " لولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه "[48] ولاسيما وان الرشيد كان يحب زوجته زبيدة ويوجِد بها وجدا شديدا الى درجة انه عندما عرض عليه اخوه الهادي ان يقطعه اقطاعا كبيرا على ان يتنازل عن ولاية العهد اراد قبول العرض وقال : " اذا نزلت على الهنيء والمريء وخلوت بابنة عمي زبيدة فما اريد شيئاً"[49] وهذا مما يؤكد قوة ونفوذ زبيدة على الخليفة ، حتى انها كانت تعدل الخلافة عنده ، وعليه فليس من الغريب اذا ان يعقد لابنها بولاية العهد حرصا على رضاها .

وقد اشارت الروايات الى ما كان لبني هاشم وعلى راسهم زبيدة من دور في سبيل دفع ولاية العهد للأمين ، فقد ذكر الطبري ان عيسى بن جعفر اخا زبيدة وخال الامين كان قد نجح في كسب الفضل بن يحيى الى جانبهم للعمل على اقناع الخليفة بتسميته الامين ولي للعهد .[50] وبالفعل فقد بدأ الفضل بن يحيى يرتب الامور بالشكل الذي يزيد من الضغط والتأثير على الرشيد فيذكر الطبري " وقد كان الفضل لما تولى خراسان أجمع على البيعة لمحمد، فذكر محمد بْن الحسين بْن مصعب: أن الفضل بْن يحيى لما صار إلى خراسان، فرق فيهم أموالا، وأعطى الجند أعطيات متتابعات، ثم أظهر البيعة لمحمد بن الرشيد، فبايع الناس له وسماه الأمين"[51] فقال في ذلك النمري:

**أمست بمرو على التوفيق قد صفقت على يد الفضل أيدي العجم**
**ببيعة لولي العهد أحكمها بالنصح منه وبالإشفاق والحدب**
**قد وكد الفضل عقدا لا انتقاض له لمصطفى من بنى العباس منتخب**[52]

ويبدو ان الفضل بن يحيى كان قد وجه بعد ذلك وفدا من خراسان الى الرشيد يحضونه على اعلان البيعة لابنه محمد الامين ، ويبدون استبشارهم واستجابتهم لما اذيع من عزم الرشيد على هذا الامر ، وكان من بينهم الشاعر محمد بن ذؤيب العماني فانشد ارجوزة طويله في ذلك منها :

**لما اتانا خبر مشهر والراكب المنجد والمغور**
**اغر لايخفى على من يبصر قلت لاصحابي ووجهي مسفر**
**جاء به الكوفي والمبصر فاز بها محمد فأقصروا.**[53]

فلما فرغ من الانشاد قال له الرشيد :" ابشر يا عماني بولاية محمد العهد "[54]ولم يكن تحرك الفضل هذا وارساله الوفد بعيدا عن معرفة زبيدة بذلك فمن المؤكد انها كانت على علم به وان كل هذا تم بدفع منها ،كما كانت هي وراء دفع اخيها عيسى للحديث مع الفضل وكسبه الى جانبهم .

ومن الجدير بالذكر ان الروايات تؤكد على حرص زبيدة على مصلحة ابنها وفطنتها لكل ما يدور حوله وخشيتها من ان يتميز المأمون (198-218هـ/813- 833م) عليه او ان تكون له القوة والمكانة على حساب ابنها ،ولذلك يروي لنا المسعودي ان ام جعفر كانت قد دخلت يوما على الرشيد فقالت له :" ما انصفت ابنك محمدا ،حيث وليته العراق واعريته من العدد والقواد ، وصيرت ذلك الى عبد الله دونه "[55] فقال لها الرشيد :" اني وليت ابنك السلم وعبد الله الحرب وصاحب الحرب احوج الى الرجال من المسالم "[56].

ويبدو ان المأمون (198-218هـ/813- 833م) والكتلة التي كانت حوله كانوا مدركين لحرص زبيدة على ان تؤول الامور الى ابنها محمد فكانوا يخشون على المأمون منها ومن ورائها من بني هاشم ، خشيه ان يؤدي حرصها هذا الى خلع المأمون لجعل الساحة خالية تماما امام ابنها ، فيشير الجهشياري الى ان عبد الله المأمون كان قد خشي البقاء في بغداد بعد ان خرج والده الرشيد الى خراسان لقتال رافع بن الليث(195 هـ / 811 م) ،[57] فطلب من والده الذهاب معه بناء على نصيحة الفضل بن سهل (202 هـ / 818 م)[58] له الذي اشار عليه بقوله:" سله ان يشخصك معه فانه عليل وغير مأمون ان يحدث عليه حادث ان يثب عليك اخوك فيخلعك وامه زبيدة واخواله من بني هاشم "[59].

ان كل ما تقدم يؤكد لنا الدور الذي قامت به زبيدة مع بني هاشم ومن كان معهم للضغط على الخليفة لجعل ولاية العهد للأمين ،وبالفعل تم لهم ذلك كما ذكرنا في البداية في عام (175هـ/ 791م) واحتفل به في حفل كبير وهو ابن خمس سنين فقط ، فأُخرج محمد الى الحاضرين واوقف على وسادة فحمد الله وصلى على نبيه ، ثم قام عبد الصمد بن علي(104 – 185 هـ / 722 – 801 م)[60] فقال :" ايها الناس لا يغرنكم صغر السن فأنها الشجرة المباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء "[61]ونثرت في المجلس الدراهم والدنانير وفار المسك وبيض العنبر.[62]

ويبدو ان زبيدة كانت حريصة عل ان يتم الاحتفال بهذا الشكل ، كم انها كانت حريصة على تكريم الشعراء ممن انشدوا القصائد للأمين في ذلك الحفل ، فيذكر انها امرت بان يملأ فم الشاعر سلم الخاسر بالجواهر تكريما له و قيل انه باعها بعد ذلك بعشرين الف دينار .[63]

## الخاتمة

من الممكن تلخيص ما توصل اليه البحث بما يأتي:-

1- يعد تدخل نساء البلاط في شؤون الدولة وفي اكثر النواحي السياسية اهميه وهي مسالة ولاية العهد ولاسيما في العصر العباسي الاول سابقة خطيرة كان لها افرازاتها السيئة على الخلافة بشكل عام وعلى مسالة ولاية العهد بشكل خاص ، بل يمكن ان نعدها احدى الاسباب التي ادت الى ضعف الخلافة العباسية فقد لاحظنا كيف ان لتدخل الخيزران في محاولة تقديم ابنها هارون على الهادي في عهد المهدي اثره في وفاة المهدي في ظروف غامضة ، كما لاحظنا كيف انتهت حياة الهادي على يد الخيزران واعوانها من البرامكة ،نتيجة لتخوفهم من مغبة نجاح الهادي بخلع الرشيد عن ولاية العهد واعطائها لابنه ، كما لاحظنا كيف ان المأمون كان متخوفا من زبيدة ومن معها من بني هاشم خشيه ان يستغلوا خروج الرشيد خارج بغداد لخلع المأمون وجعل السلطة خالية تماما امام زبيدة محمد الامين .

2- لاحظنا ان الخيزران وزبيدة لم يتورعا عن اتباع كافة الاساليب من دسائس ومؤامرات في سبيل تحقيق اهدافهم بجعل ولاية العهد لمن يرغبن فيه .

3- من الممكن ان نتصور مدى قوة ونفوذ ( الخيزران وزبيدة) في القصر العباسي ،بحيث اصبحتا نقاط ارتكاز يتجمع حولهما الاتباع والاعوان مكونين كتلا داخل البلاط العباسي لا يستهان بقوتها ونفوذها ، اذ استطاعت هذه الكتل تحريك الامور السياسية ولاسيما فيما يتعلق بمسالة ولاية العهد ، في وقت كانت فيه الخلافة العباسية في اوج قوتها وازدهارها ، اذ ان المهدي والرشيد لم يكونا ضعيفين لكن ضغوط هذه الكتل وعلى راسها نساء القصر كان اكبر

4- ان العهود والمواثيق الخاصة بولاية العهد لم تكن تحترم من قبل الخلفاء ، بل كانت تخضع لأهوائهم وآرائهم الشخصية ، واراء واهواء نساء البلاط ايضا .

5- كما تبين من خلال البحث ان الرشيد لم يتعظ بما تعرض له في عهد اخيه الهادي ، عندما حاول خلعه عن ولاية العهد واعطاء البيعة لابنه جعفر ، بل نراه يتخذ المسار نفسه فيعقد ولاية العهد للأمين نتيجة لتأثير زبيدة مفضلا اياه على المأمون الاكبرسنا .

## الهوامش:

(1) اليعقوبي ،احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ،( ت 292هـ/ 904 م)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الاعتصام ، ( قم ، 1425هـ) ، ج2، ص283. والخيزران : جارية المهدي اشتراها فأعتقها وتزوجها، فولدت لَهُ الهادي والرشيد، وهي ملكة حازمة متفقهة، يمانية الأصل، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي. ولما مات المهدي، وولي ابنها (الهادي) انفردت بكبار الامور، وأخذ ت المواكب تغدو وتروح إلى بابها. وحاول الهادي منعها من ذلك حتى قال لها: إذا وقف ببابك أمير ضربت عنقه! وسعى في عزل أخيه (الرشيد) من ولاية العهد، وقيل: إنها علمت عزمه على قتل الرشيد. فأرسلت إليه بعض جواريها، وهو مريض، فجلسن على وجهه حتى مات خنقا. وولي بعده الرشيد (هارون) فحجّت وأنفقت أموالا كثيرة في الصدقات وأبواب البر. وتوفيت ببغداد، فمشى الرشيد في جنازتها وعليه طيلسان أزرق وقد شدّ وسطه بحزام، وأخذ بقائمة التابوت، حافيا يخبّ في الطين، حتى أتى مقابر قريش فغسل رجليه وصلى عليها ودخل قبرها وتصدّق عنها بمال عظيم ،ينظر سيرتها : ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت 597هـ/ 1200م ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، دار صادر ( بيروت ، بلا)، ج 8،ص 346؛ ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي ،(ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، دار احياء التراث العربي (بيروت، 1998م)، ج 10، ص ص 164-174؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ،(بيروت، ، 2002م) ، ج2 ، ص 328.

(2) ماسبذان: من الجبال وهي مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح، وماؤها يخرج إلى البندنيجين فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهل إسهالا عظيما وإن شربه قذف أخلاطا عظيمة كثيرة، وهو يضرّ أعصاب الرأس، ومن هذه المدينة إلى الرّذّ، بالراء، عدة فراسخ، وبها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفّت رسومه ولم يبق منه إلا الآثار. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي(ت 626هـ/840م)،معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1995 م)،ج5،ص 41.

(3) عيسى بن موسى بن محمد العباسي، أبو موسى: أمير، من الولاة القادة. وهو ابن أخي السفاح. كان يقال له " شيخ الدولة " ولد ونشأ في الحميمة. وكان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي منهم. وله شعر جيد. ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132 هـ وجعله ولي عهد المنصور، فأستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة 147 هـ وعزله عن الكوفة، وأرضاه بمال وفير، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي. فلما ولي المهدي خلعه سنة 160 هـ بعد تهديد ووعيد، وكان ولي العهد لا يخلع ما لم يخلع نفسه ويشهد الناس عليه، فأقام بالكوفة إلى أن توفي.ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ/ 1347م)،تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1413 هـ - 1993 م)،ج10،ص 383-385؛ الزركلي ،الاعلام ،ج5،ص109-110.

[4]الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت 310هـ /922م)،ط2، دار التراث ( بيروت، 1387 هـ)،ج8،ص124-128؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ /1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت، 1418 هـ - 1997 م)، ص178؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول ،مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 2006م)، ص 132-133.

[5] ينظر: الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ،( ت 331هـ/ 942م )، الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ،( مصر ،1938م) ، ص 150؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1997م)،ج5،ص232.

[6] الطبري ، المصدر السابق ، ج8،ص 148؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد المعروف ، (ت580هـ/ 1184م) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي،دار الافاق العربية، (القاهر، 2001م)،ص73.

[7] الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج8، 153؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج5،ص 238.

[8] الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد ،(ت334هـ/ 945م) ، تاريخ الموصل ، تح: احمد عبد الله محمود ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2006م) ج1،ص 469.

[9] عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عبد الله بن الْعَبَّاس هُوَ أَخُو مُوسَى الْهَادِي وَهَارُون الرشيد أَوْلَاد الْمهْدي وأُمُّه رَيْطَة بنت أبي الْعَبَّاس وَتُوفِّي عَلِيّ فِي الْمحرم سنة ثَمَانِينَ وَمِائَة وكنيته أَبُو مُحَمَّد فصلَّى عَلَيْهِ الرشيد وَقَامَ على قَبره . ينظر : الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ / 1362م)،الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ،( بيروت، 2000 م)، ج22،ص33.

[10] فوزي، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ،ط1، مطبعة جامعة بغداد ،(بغداد، 1973م)، ج2، ص221.

[11] الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت 717هـ/1317م)، خلاصة الذهب المسبوك ،تصحيح: مكي السيد جاسم، (مكتبة المثنى ،بلا)، 114؛ منجد ، صلاح الدين ، بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، ط3، دار الكتاب الجديد ،(بيروت ، 1980م)، ص9.

[12] أبي بكر ،احمد بن علي، (ت 463هـ/ 1072م)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها واروديها، دار الغرب الاسلامي،( بيروت ، 2001م) ،ج1،ص22.

[13] العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ/1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، 1998 م)، ج3، ص398.

[14] تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص168.

[15] جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه وبعض يعدّها من هذه، وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السّهمي، قال الإصطخري: أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها، وهي أقل ندّى ومطرا من طبرستان، وأهلها أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا من كبرائهم، وهي قطعتان: إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ، وبينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن، ويرتفع

منها من الإبريسم وثياب الإبريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص119.

(16) طبرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل، قصبتها، وسارية، وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها، وربما عدّت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان، وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل. ينظر: م.ن.ج4،ص13.

(17) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج5، ص247؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج10،ص159.

(18) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان. كان واليا بأرمينية وأذربيجان. وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيبانيّ عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف (سنة 179 هـ وعاد إلى أرمينية. وكان فيما وليه اليمن. وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة. توفي ببردعة (من بلاد أذربيجان) ورثاه شعراء كثيرون. وهو ابن أخي معن بن زائدة ، ينظر : ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ/ 1228م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر ( بيروت،1900م)،ج6،ص327؛الزركلي ، الاعلام ، ص188- 189.

(19) فوزي ، العباسيون الاوائل ،ج2، ص 222.

(20) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج8، ص 168؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ/ 1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط2،دار الفكر،( بيروت، 1988 م)،ج3،ص268.

(21) الطبري ،م.ن.ج8،ص168.

(22) ابن الاثير ، المصدر السابق،ج5،ص 253- 254.

(23) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج8، ص213؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/ 957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتاب العربي (بغداد، 2004م)، ج3، 367؛ العصامي ، سمط النجوم ،ج3،ص 402.

(24) الطبري، م.ن. ج8،ص 205؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج5،ص 268.

(25) الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ،ص115؛ العصامي ، المصدر السابق ، ج3،ص402.

(26) الطبري، المصدر السابق ،ج8 ، ص 206؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج5، ص268 ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ،ص189-190؛ الاربلي ، م . ن ،114.

(27) العصر العباسي الاول ،ص131؛ العباسيون الاوائل ،ج2، ص226.

(28) المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج3،ص 371؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج5، ص268.

(29) حسن ،ابراهيم حسن ،التاريخ الاسلامي العام ،مكتبة النهضة ( القاهرة ،1971م)، ص375.

(30) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج8، ص210.

(31) تاريخ الموصل ،ج1، ص484.

(32) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السريّ الجواد، سيد بني برمك وأفضلهم، وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه. رضع الرشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعو : يا أبي، وأمره المهدي (سنة 163) وقد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، ويكون كاتبا له، وأكرمه بمئة ألف درهم، وقال: هي معونة لك على السفر مع هارون. ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته. واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه

وسجنه في " الرقة " إلى أن مات، فقال الرشيد: مات أعقل الناس وأكملهم. ينظر : الزركلي ، الاعلام ،ج8، ص144.

(33) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص 284 ؛ الطبري ،المصدر السابق ،ج7،ص ص 209-210؛ المسعودي ، المصدر السابق ،ج3، ص 377؛ ابن خلدون ، العبر وتاريخ المبتدأ والخبر ، ج3 ، ص ص 271-272.

(34) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص ص 208-210؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ،ص ص 169-170.

(35) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،377.

(36) م.ن ، ج3 ، ص ص 378-379.

(37) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج2 ،ص 284؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج8 ،ص 210 -212؛ الجهشياري، المصدر السابق ، ص175.

(38) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: وزير الرشيد العباسي، وأخوه في الرضاع: كان من أجود الناس. استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان سنة 178هـ فحسنت فيها سيرته، وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة 187 هـ وكان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه وعلى أبيه يحيى، وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما وأجرى عليهما الرزق، واستصفى أموالهما وأموال البرامكة كافة. وتوفي الفضل في سجنه بالرقة. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص ص 151-152.

(39) الطبري ، المصدر السابق، ج8، ص212.

(40) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8،ص213.

(41) خلاصة الذهب المسبوك ،ص 115.

(42) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج3، ص 367.

(43) فوزي العباسيون الاوائل ،ج2 ،ص 226.

(44) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص178.

(45) المصدر السابق ، ج8 ،ص 234.

(46) ينظر سيرتها: ابن الجوزي، المنتظم، ج 10، ص ص 276- 278؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة ،( بيروت ، 1985م)، ج10 ،ص 241؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي ،(ت 768هـ/ 1366م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل منصور، دار الكتب العلمية،( بيروت، ، 1997م)، ج2،ص 47؛ الزركلي، الاعلام ، ج3، ص 42.

(47) الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص119؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ/ 1505م)،تاريخ الخلفاء ،اتح: حمدي الدمرداش، ط1،مكتبة نزار مصطفى الباز،( المنصورة ، 2004م)،ص 214.

(48) الاربلي ، م.ن، ص119 .

(49) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص ص 208-210؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ،ص ص 169-170.

(50) م .ن، ج8 ، 240.

(51) م. ن ، ج8 ،ص 240.

(52) م.ن، ج8،ص 241.

[53] الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي الأصفهاني(ت 356 هـ/ 966م)، الاغاني ، تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ، الهيئة المصرية العامة ،( القاهرة، 1970م)، ج18، ص 312.

[54] م. ن، ج18، ص 312.

[55] مروج الذهب ،ج3، ص 399.

[56] م .ن، ج3 ،ص 399.

[57] رافع بن الليث بن نصر بن سيار: ثائر، من بيت إمارة ورياسة. كان مقيما فيما وراء النهر، بسمرقند، وناب فيها أيام الرشيد العباسي، وعزل وحبس بسبب امرأة، وهرب من الحبس، فقتل العامل على سمرقند، واستولى عليها سنة 190 هـ وخلع طاعة الرشيد، ودعا إلى نفسه. وسار إليه نائب خراسان علي بن عيسى، فظفر رافع. وتوجه إليه الرشيد (سنة 192) وانتدب لقتاله هرثمة نائب العراق، فانهزم رافع (سنة 193) وضعف أمره، واختلفت الروايات حول مصيره والارجح ما ذكره ابن الأثير قال : "أدام المأمون هرثمة على حصار سمرقند، حتى فتحها، وقتل رافع بن الليث وجماعة من أقربائه سنة خمس وتسعين ومئة." ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج5، ص385؛ الزركلي ، الاعلام ،ج3، ص ص 12-13.

[58] الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في صباه وأسلم على يده (سنة 190 هـ وكان مجوسيا. وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) مولده ووفاته في سرخس (بخراسان) قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إن المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره. وكان حازما عاقلا فصيحا، من الأكفاء. ينظر : ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت ، بلا)،ج1، ص 533؛ الزركلي ،م . ن ،ج5، ص149.

[59] الوزراء والكتاب ، ص266.

[60] عَبْد الصَّمَد بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير عباسي هاشمي، وهو عم المنصور. كان عامله على مكة والطائف، سنة 147 هـ ثم ولي المدينة. وعزله عنها المهدي، سنة 159 هـ وولاه الجزيرة سنة 162 هـ ثم عزله سنة 163 وحبسه إلى سنة 166 وأخرجه وولاه دمشق، ثم عزله. وعمي في آخر عمره، فقيل طارت ريشتان فلصقت بعينيه، فذهب بصره. ينظر : أبو الفلاح الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت: 1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ،ط1، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت، 1986م)،ج2 ،ص 384؛ الزركلي ، الاعلام ،ج4،ص11.

[61] اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 286.

[62] م .ن، ج2، ص 286.

[63] العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج3، ص405.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولاً: المصادر

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ/ 1232م).

1- الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1997م).

2- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت ، بلا).

- الاربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت 717هـ/1317م).
3- خلاصة الذهب المسبوك ،تصحيح: مكي السيد جاسم، (مكتبة المثنى ،بلا).
- الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد ،(ت334هـ/ 945م) .
4- تاريخ الموصل ، تح: احمد عبد الله محمود ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2006م).
- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي الأصفهاني(ت 356 هـ/ 966م).
5- الاغاني ، تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ، الهيئة المصرية العامة ،( القاهرة، 1970م).
- الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ،( ت 331هـ/ 942م ).
6- الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ،( مصر ،1938م).
- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت 597هـ/ 1200م ) .
7- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، دار صادر ( بيروت ، بلا).
- الخطيب البغدادي ،أبي بكر احمد بن علي بن ثابت، (ت 463هـ/ 1072م).
8- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها واروديها، دار الغرب الاسلامي،( بيروت ، 2001م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ/ 1405م).
9- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ط2،دار الفكر،( بيروت، 1988 م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت:681هـ/ 1228م).
10- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر ( بيروت،1900م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ/ 1347م).
11- تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1413 هـ - 1993 م).
12- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط واخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1985م).
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م).
13- تاريخ الخلفاء ،اتح: حمدي الدمرداش، ط1،مكتبة نزار مصطفى الباز،( المنصورة ، 2004م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ / 1362م).
14- الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،( بيروت، 2000 م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت 310هـ /922م).
15- ط2، دار التراث ( بيروت، 1387 هـ).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ /1309م).

16- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت، 1418 هـ - 1997 م).
- ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد المعروف ،(ت: 580هـ/ 1184م) .
17- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الافاق العربية،(القاهر،2001م).
- أبو الفلاح الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت: 1089هـ/1678م).
18- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ،ط1، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت، 1986م).
- ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي ،(ت 774هـ/ 1372م).
19- البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، دار احياء التراث العربي (بيروت، 1998م).
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/ 957م) .
20- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتاب العربي (بغداد، 2004م).
- اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي ،(ت 768هـ/ 1366م) .
21- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل منصور، دار الكتب العلمية،( بيروت، ، 1997م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي(ت 626هـ/840م).
22- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1995 م).
- اليعقوبي ،احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ،( ت 292هـ/ 904 م).
23- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الاعتصام ، ( قم ، 1425هـ).

**ثانياً: المراجع**

- حسن ،ابراهيم حسن .
24- التاريخ الاسلامي العام ،مكتبة النهضة ( القاهرة ،1971م).
- الدوري، عبد العزيز.
25- العصر العباسي الاول ،مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 2006م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود.
26- الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ،(بيروت، ، 2002م) .
- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ/1699م).
27- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، 1998 م).
- فوزي، فاروق عمر .
28- العباسيون الاوائل ،ط1، مطبعة جامعة بغداد ،(بغداد، 1973م).
- منجد ، صلاح الدين .
29- بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي ، ط3، دار الكتاب الجديد ،(بيروت ، 1980م) .